التفريغ الصوتي للمحاضرة (57)

شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

للشيخ خالد منصورحفظه الله

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله

باب أن بعض هذه الأمة تعبد الأوثان

إلى حديث ثوبان مولى رسول الله رضي الله تعالى عنه وأرضاه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها. و ان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي، او ما زوى لي منها.

قوله زوى لي الأرض، قال التلبستي : زويت الشيء، يعني جمعته وقضضته، يريد تقريبا بعيدا منها حتى اطلع عليه اطلاعه على القريب. يعني انت عندك دلوقتي في مقدور الناس ان انت ممكن تشوف مجسم للأرض أد كده، وتشوف مجسم للأرض قد كده وتطلع بالطيارة وتشوف الخريطة بنفسك وبعنيك، فهذا في مقدور بني آدم، فكيف في قدرة الملك سبحانه وتعالى عمل للنبي؟ بقى؟ حاجة كده شكل الغوغل إرث كده يعني قرب له الأرض كلها مشارقة ومغرب بين عينيه صلى الله عليه وسلم،

يقول وحاصله أنه طوي له الأرض، وجعلها مجموعة كهيئة كف في مراه ينظره،

قال الطيبي رحمه الله جمعها لي حتى أبصرت ما تملكه أمتي من أقصى المشارق، والمغارب منها.

قوله أن أمتي سيبلغ منكها ما زوي لي منها، قال القرطبي رحمه الله صاحب المفهم يعني هذا

الخبر مخبره كما قال
وكان ذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم معنى الكلام بيقول، وذلك أن ملك أمته اتسع إلى أن بلغ أقصى طنجة. بالنون والجيم اللي هي منتهى عمارة المغرب، طنجة دي على المحيط الأطلنطي في بلاد المغرب، وإلى أقصى المشرق مما وراء خراسان والنهر. خرسان، والنهر من بلاد السند والهند والصغد. تمام يوصل إن التوسع في أمة النبي كان أفقيا مش رأسيا، ولذلك تطلع في الشمال فوق تلاقي أوروبا كلها كافرة تنزل في أفريقيا في الأوساط معظمها بلاد وثنية، إنما التوحيد ماشي بالعرض كده، بلاد الإسلام من أقصى المغرب إلى إسلامي إلى أقصى الشرق الإسلامي، حدود الصين والمحيط الهادي، من الناحية الثانية ده امتداد متصل لا تقطعه دول كفر في النص. تمام، طب روسيا، روسيا فوق في الشمال تمام؟ فهنا بقول ولم يتسع ذلك الإتساع من جهة الجنوب والشمال، ولذلك لم يذكر عليه الصلاة والسلام أن ملك أمته يبلغه.

قوله زوي لي منها يحتمل، يحتمل أن يكون مبني للفاعل زوى. مبني لما يسمى. زوي الله الأرض، الله زوي لي الأرض. ويحتمل أن يكون لما لم يسمى فاعله، إحنا بنقول عليه أيه؟ مبني للمجهول، تمام، فهنا بيقول يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل أو مبني ا للمفعول، يعني مبني للمعلوم أو للمجهول،

قوله و أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض. قال قرطبي يعني به كنز كسري وهو ملك الفرسي أو ملك الفرس، وكنز قيصر، وهو ملك الروم وقصورهما وبلادهما،

وقد قال صلى الله عليه وسلم " والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله،"

وعبر بالأحمر عن كنز قيصر، لأن الغالب عندهم الذهب واليقوت.
وبالأبيض عن كنز كسرى، لأن الغالب عندهم الجوهر والفضة.

ووجد ذلك في خلافة عمر، فإنه سيق إليه تاج كسرى وحليته، وما كان في بيوت أمواله، وجميع ما حوته مملكته على سعتها وعظمتها، وكذلك فعل الله بقيصر.
والأبيض والأحمر منصوبان على البدل، تمام؟ أن الله زوي لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وأن ملك أمتي، أو أن أمتي سيبلغ ملكها. ما زوى لي منها، أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض بدل من الكنزين. يبقى منصوب على البدل، وكذلك فعل الله بقيصر.

بقول وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعام. ولهكذا ثبت في أصل المصنف رحمه الله بعامة. يعني بزيادة الباء، وهي رواية صحيحه في صحيح مسلم، وفي بعضها بعض نسخ مسلم بحذفها. بسنة عامه قال الخرطوبى وكأنها زائدة، لأن عامه صفة السنه والسنة الجذب

الذي يكون به الهلاك العام. ويسمى الجذب والقهت : سنة، ويجمع على سنين، كما قال تعالى " ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين". أي الجدب المتوالي.
قوله من سوى أنفسهم أي من غيرهم من الكفار من أهلك بعضهم بعضا، وسبي بعضهم بعضا، كما هو مثبوت في التاريخ فيما قبل، وفي زماننا هذا، نسأل الله العفو والعافية، يعني ما نجد دولة من دول الكفر الأمة من أم الكفر استولت على كل ممالك أمة الإسلام حتى لم يعد للمسلمين ملك ما حصلش. تمام، انما حصل ان المسلمين حارب بعضهم بعضا على الممالك الاسلاميه التاريخ مليان حتى يقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا واقع لا محالة. واقع وسيقع.

والنبي بيقول : "اذا وقع السيف في امتي لم يرفع الى يوم القيامة ".

يعني فتن القتل والحروب والنزاعات الحدودية والنزاعات على الأعراق والنزاعات على التواريخ واللغات والثقافات. كل شوية أهل الكفر والإلحاد يبعثون نار الفتنة بين المسلمين. بمصوغات كثيرة جدا. البلد فيها، فتنه طائفيه بين مسلمين وغير مسلمين، يشعلوها طب مسلمين. في بعض. يبقه سنه وشيعه زي العراق تمام؟ طب معندهمش سنه وشيعة؟ يبقى فتنة طائفية بين المسلمين؟ وان صرف مصر؟ طب الدنيا سنه عن عسل من قشلهم تحت شوية عند الجماعة اللي هم حلايب وشلاتين حدودية ما كنش نروح للجماعة في سيوة اللي هم الأمازيغ وننشر فيهم النعرة الأمازيغية، أنتم ما أنتمش عرب ولا مسلمين ولا مصريين، أنتم دولة لوحدكم، أنتم لكم تاريخ، لازم تعتزوا بأمجادكم وينكش. هو شغل الكافر كده دائما يبعث في. النار، الفتنة، الجذوة والشرارة، يعني هي دي شغلته،

قال رسول الله " وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم - يعني من الكفار- فيستبيح بيضتهم،"

قال الجوهري بيضة كل حوزته، وبيضة القوم ساحتهم أرضهم، احتل الأراضي. وعلى هذا فيكون معنا الحديث أن الله تعالي لا يسلط العدو على كافة المسلمين. حتى يستبيها جميع ما حازوه من البلاد والأرض، ولو اجتمع عليهم من بأقطار الأرض، وهي جوانبها.
وقيل بيضتهم معظمهم وجماعتهم، وإن قلوا

قوله حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا،

والظاهر أن حتى عاطفة، أو تكون الإنتهاء ، أي أن أمر الأمة مستمر إلى أن يكون بعضهم يهلك بعضا، وقد سلط الله بعضهم على بعض، كما هو الواقع، وذلك لكثرة اختلافهم وتفرقهم. تمام، مش في لكونهم مسلمين بيتفرقوا؟ لا لكونهم يتركون ما تركهم عليه رسول الله صلى الله

عليه وسلم يتفرقوا تمام؟
. فتخيل بقى لما يبقى في خلاف أممي داخل الأمه إلى 73 فرقة، يبقى لازم ما يقع بقى التكفير ويقع لمصادرة الأموال والحروب والتصفيات الجسدية، يعني على شر ما يكون

قوله أن ربي قال يا محمد إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرد.

قال بعضهم إذا حكمت حكما مبرما نافذ ا، فإنه لا يُرد بشيء، ولا يقدر أحد على رده،

كما قال النبي صلى عليه وسلم" اللهم لا مانع لما أعطيت ولا راد لما قضيت"، وراه البرقني في صحيحه.

قال رسول الله. " إن ربي زوى لي الأرض، فأريت مشارق الأرض ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها. إلى آخره."

قوله " وإنما أخاف على أمة الأئمة المضلين " أي الأمراء والعلماء والعباد. ما هو الأمراء أئمه سياسيا، والعلماء أئمة فكريا وعلميا، والعباد أئمة بردو نجوم مجتمعيه. ناس بتوع ربنا والناس ليها وضعها. فدي معنى الإمارة في الثلاثة ها الأمراء والعلماء والعباد، فيحكمون فيهم بغير علم
يبقا الساسة والرؤساء والملوك يحكمون سياسات غير شرعية في الناس. والعلماء يأخذو بأقوال أهل الاهواء وأهل البدع، وتقديم ا العقل على النقل. و. المصادر المخترعة والمبتدعة والعباد يفتحوا بقى باب الابتداع والزهادة الضال على البحري، فتمسخ معالم الدين. فيحكمون فيهم بغير علم، فيضلوهم

كما قال تعالي :" وقالوا ربنا إن أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا "

إن أطعنا سادتنا، وكبرأنا، فأضلونا السبيلا، وكان بعض هؤلاء يقولو لأصحابه من كان له حاجة فليأت إلى قبري، فإني أقضيها له بيغرس الوثانية في الناس، ولا خير في رجل يحجمه عن أصحابه ذراع من تراب، يا ولا يا صاحبك، يعني قلبه جامد قوي، وهم ما نبقاش رجالة، ما نبقاش عايش في ملح لما أموت، ويبقى اللي يحشني منك شوية تراب، دافنني فيهم، لا، بس تعالى وجمد قلبك تمام، وهذا هو الضلال البعيد، يدعو أصحابه إلى أن يعبدوه من دون الله، ويسألوه ما لا يقدر عليه. من قضاء حاجات. وتفريج كرباتهم،

وقد قال تعالي : " يدعو من دون الله ما لا يضره ولا وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد ، يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير"

وقال تعالي " و اتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئا وهما يُخلقون " والآيات في عجز المخلوقات المعبودات من دون الله، لا. ولا تحسب. قال وأمثال هذا في القرآن كثير، يبين الله تعالى به الهدى من الضلال، ومن هذا الضرب يعني القسم من يدعي إلى أنه يصل مع الله إلى حال تسقط فيها عنه التكاليف. ده من الائمة المضلين من هذا الضرب، اي من قسم الائمة المضلين مدرسه لوحدها. تمام أن هو الراجل وصل لمرحله خلاص، مبقاش بينه وبين ربنا كلفه،

يقول ويدعي أن الأولياء يدعون ويستغاث بهم في حياتهم ومماتهم، وأنهم ينفعون ويضرون ويدبرون الأمور على سبيل الكرامة. وأنه الولي يطلع على اللوح المحفوظ، ويعلم أسرار الناس تمام، وما في ضمائرهم. ماهو كان بيقولو للشيخ إللي في القبر تعلم وما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك. نحن نحتفل بمولد السيد البدوي المهاب، الذي إذا دعي في البر والبحر، أجاب في إذاعة القرآن الكريم. أيه الدليل على مشروعية المولد يا فضيلة الشيخ؟ رئيس قسم الحديث في جامعة الأزهر، ورئيس جامعة الأزهر فيما بعد؟ دكتور أحمد هاشم، قالوا أنا.

.

قال ومن هذا الضرب؟ من يدعي كذا وكذا؟ ويزعم أو يجوز بناء المساجد على قبور الأنبياء والصالحين، وإيقادها بالسرج. ونحو ذلك من الغلو والإفراط، والعبادة لغير الله، فما أكثر هذا الهذيان. والكفر والمحادة لله، ولكتابه ولرسوله،

وقوله صلى الله عليه وسلم : "إنما أخاف على أمة الأئمة المضلين"

أتى بأنما. التي تأتي للحصر بيانا لشدة خوفه على أمته من أئمة الظلال، يعني لا أخوف من ذلك. ولا شيء يُخاف منه غيرها، كأن ما فيش خوف خالص على الأمة غير دول،

قال وما وقع في خلد النبي صلى الله عليه وسلم -الخلد البال والذاكرة والذهن- وما وقع في خلد النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك إلا لما أطلعه الله عليه من غيبه أنه سيقع. نظير ما في الحديث قبله من قوله لا تتبعن سنن من كان قبلكم، لأن دي أشياء في مستقبليات، وربنا آل عالم الغيب، فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من إرتضى من رسول.

عن ثوبان رجا الله عنه أن رسول الله قال إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وقد بينت على في كتابه صراطه المستقيم الذي هو سبيل المؤمنين، فكل من أحدث حدثا ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهو ملعون، وحدثه مردود.

كما قال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا،
وقال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد، وقال كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة،
وهذه الأحاديث صحيحة، ومدار أصول الدين وأحكامه على هذه الأحاديث. تحويها،
وقد بينت على هذا الأصل في مواضع من كتابه العزيز،

كما قال " اتبعوا ما أُنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون "

قانون جامع في صدارة سورة الأعراف، قانون جامع اتبه ولا تتبعه، اتبعه ولا تتبعه، اتبعه ما أنزل إليكم من ربكم قرآنا وسنة، ولا تتبعوا من دونه، يضلونكم عن السبيل، إوعى تعمل كده.

وقال تعالي " ثم جعلناك شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون "
ونظائرها في القرآن كثيرة.

وعن زياد بن حدي ر قال لي يا عمر بن الخطاب رضي الله عنه هل تعرف ما يهدم الإسلام؟
قولتله لا
قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالقرآن، وحكم الأئمة مضلين.
ثلاثة ألغام في مسيرة الأمة. تهدم الإسلام زلة العالِم. فإنها بها يزل العالَم. كما يقول علماء زلة العالِم، زلة العالَم، ما هم الأئمة؟ القاعدة لما يبقى الراجل اللي أنت هو طوق النجاة بالنسبة لك تلمسه تغرق، من أين تتأتى النجاة؟ زلة العالم، وجدال المنافق بالقرآن، وده صعب أن الكلام شكله كده. كلام ربنا. وكل ما تيجي تقول له حاجة، آيات، أحاديث، وآيات، أحاديث بس، وبعدين تلاقي في النتيجة كلام ما هوش الإسلام، يبقى إزاي؟ ما هو ده جدال المنافق بالقرآن أو قال منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن. ومنافق عليم اللسان، يجادل بالقرآن، صعب جدا، صعب جدا لما تلاقي حد بتوع البدع كلها، هي المناقشات في إيه؟ اللي بيخلي البدعة بدع صعبة لأنها لها وجه متغطية بغطاء شرعي قرآن وأحاديث وأدلة وقواعد وتحسي كلام، شكل لما يكون بجد يعني.

وقال يزيد بن عمير كان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أرضاه، لا يجلس مجلسا للذكر إلا ويقول الله. حكم. قست. هلك المرتابون، وفيه بعد الوصية الطويلة بقى فاحذوراه زيغة الحكيم، فإن الشيطان قد يقول الضلالة على لسان الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق. قلت لمعاذ وما يدريني رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلال، وأن المنافق قد يقول كلمة الحق، لأن تحيرتيني بقى؟ طب ما أنا خليني مع الحكيم على طول ولا أخد أخد وأنا مغمض وأبعد عن الشيطان على طول، أي حاجة تنقال تترد وخلاص؟ قال له لأ، ممكن تحصل في الأمور، أمور تجري على لسان العالم الحكيم، مقولة شيطان ممكن. وتأتي من على ألسنة الأبلسه

والشاطين والمنافقين كلمة حق، وإنت مطالب أنك تقبل الحق ممن جاء بيك، أين؟ من كان؟ مش نفل منك يعني، ولا تطوع، ده واجب عليك، فقلت له يرحمك الله، أو ما يدريني؟ يرحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلال، وأن المنافق قد يقول كلمة الحق، فقال اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات التي يقال لها ما هذه؟ إيه كلام غريب ده. ولذلك أنا بقولك دلوقتي هذه يعني لا يلقاها إلا الذين صبروا على العلم والمدارس والمذاكرة ومع المصباح والسهر إلى الصباح، لأن دي عايزة خبرة، عايزة خبرة في طريق الخير، مش إن أنت سالك وبس، لأ، سالك وفاهم. تمام،

اجتنب من كلامي الحكيم المشتبهات التي يقال لها ما هذه؟ ولا يثنيك ذلك عنه -شوف الأدب- هتخالف باحترام. لو إنت عندك أن هو خالف البيانات. وذل يعني ملهاش عدله؟ شيخ الاسلام حبيب الى أنفسنا، ولكن الحق احب الينا منه، وهو سيدنا وعلى راسنا وتاج راسنا. ومنكفروش، ومنهجروش. وفضلا بقا عن القصصية.

ولا يُثنيك ذلك عنه، فإنه لعله أن يُراجع الحق. وتلقى الحق إلى سمعته، فإن على الحق نورا، ودا وصيه جميله،

قوله إذا وقع عليهم السيف، ولم يُرفع إلى يوم القيامة، وكذلك وقع حصل. فإن السيف لما وقع بقتل عثمان رضي الله عنه لم يُرفع. وكذلك يكون إلى يوم القيامة يكون بمعنى، يبقى يستمر. ولكن قد يكثر ثارة ويقل تارة أخرى، ويكون في جهة، ويرتفع عن أخرى

"ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين الحي، واحد الأحياء. وهي القبائل، وفي روات ابي داود، حتى يلحق قبائل من امتي بالمشركين، والمعنى. يكونون معهم، ويرتدون برغبتهم عن الإسلام. ويلحقون بأهل الشرك قوله حتى تعبد، فئام من أمتي الأوثان الفئام بكسر الفاء، مهموزا. الجماعات الكثيرة، قاله أبو السعدات، إما من أئمة اللغة، وفي رواية أبي داوود، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وهذا هو شاهد الترجمة، ففيه الرد على من قال بخلافه من عباد القبور الجاحدين لما يقع منهم من الشرك بالله وعبادتهم الأوثان لي بقى هو جاوب بحديث ده ليه؟ عشان لما يكلموا له؟ ده إحنا أمة طهرة، ده إحنا خير أمة أخرجت للناس ده النبي محمد صل الله عليه وسلم أمته خير الأمم، وهو خير الرسل، وكتابه خير، كل ده إعلانات،

النبي تنبأ بخلاف ذلك. وذلك لجهلهم بحقيقة التوحيد، وما يناقضه من الشرك والتنديد، فالتوحيد هو أعظم مطلوب و الشرك هو أعظم الذنوب.

وفي معنى هذا الحديث ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا "لا تقوم الساعة حتى تضطرب آليات نساء دوس على ذي الخلصة"

قال وذو الخلصة :طاغية دوس، التي كانوا يعبدون في الجاهلية. تمام.

قال العلامه ابن القيم رحمه الله في قصة هدم اللات لما أسلم الثقيف، قال فيه أنه لا يجوز إبقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وإبطالها يوما واحدا ،قيد رائع من بعد الفاصل. قدرة القدرة مش معناها قدرة إن أنا معايا فاس ولا معايا لودر ولا جرار ولا معايا، صباع ديناميت عامله تحت السلم، القدرة. القدرة بالمعنى الشرعي مش حسي ة فقط، لا قدرة شرعية معنوية، يعني ما يترتب عليه من مفاسد أو مصالح، دا داخل. في معنى القدرة، دخولا أوليا، القصة مش قصة عضلات، يبقى هنا بيقول فيه أنه لا يجوز إبقاء مواضيع الشرك والطاغيت بعد القدرة على هدمها وأبطالها يوما واحدا. وكذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور، والتي اتخذت أوسانا تعبد من دون الله. والأحجار التي تقصد للتبرك والنذر لا يجوز إبقاء شيء منها على وجه الأرض، مع القدرة على إزالتها.

و كثير منها بمنزلة اللاتي والعزى أو أعظم شركا منها، وبها، فاتبع هؤلاء سنن من كان قبلهم، وسلكوا سبيلهم، حذو القذ. ة بالقذ ة، وغلب الشرك على أكثر النفوس، لظهور الجهل، وخفاء العلم، يبقى الحل حارب الجهل، وانشر العلم بس. وصار المعروف منكرا، والمنكر معروفا، والسنة بدعة، والبدعة سنة، وطمست الأعلام، واشتدت غربة الإسلام.
وقل العلماء وغلب السفهاء، وتفاقم الأمر، وأشتد البأس، وظهرا الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، ولكن لا تزال طائفة من العصابة المحمدية بالحق قائمين، ولأهل الشرك والبدع مجاهدين، إلى أن يرث الله الأرض من عليها، وهو خير الوارثين.

يعلق هنا الشيخ عبد الرحمن يقول، فإن كان هذا في القرن السابع وقبله. فما بعده أعظم فسادا،

قوله "وأنه سيكون في أمتي كذبون ثلاثون ، كلهم يزعم انه نبي"

وحديث ثوبان أصح من هذا. القاضي عياض. عُد من تنبأ في زمن رسول الله إلى الآن، ممن اشتهر بذلك، وعرف، واتبعه جماعة على ضلالة، فوجد هذا العدد فيهم، ومن طالع كتب الأخبار والتواريخ عرف صحة هذا. وقال الحافظ وقد ظهر مصداق ذلك في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال مسيلمة الكذاب باليمامة، والأسود العنسي باليمن، وفي خلافة أبي بكر طليحة ابن خويلد من بني أسد بن ابن خزيمة، وسجاح في بني تميم، وسجاح دي نبيه. قولتلكو إن سجايرح إتجوزت مسيلمة في أخر الحياه بتاعتهم

قُتل الأسود العنسي قبل أن يموت النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل مسيلمة في خلافة أبي بكر، قتله وحشي قاتل حمزة يوم أحد، أو أتى حمزة يوم أحد، وقتل المشاهدين ده في حروب الردة، وشاركه في قتله، في قتل مسيلمة يوم اليمامة، رجل من الأنصار،

وتاب طليحة ابن خالد الاسدي. ومات على الاسلام في زمن عمر. ادعى النبوة واسلم تاني. عشان متقسي من حد.
ثم خرج المختار ابن أبي عبيدن الثقافي، وغلب على الكوفة في أول خلافه ابن الزبيل عبد الله، وأظهر محبة أهل البيت، ودعا الناس إلى طلب قتلة الحسين، فتتبعهم فقتل كثيرا ممن باشر ذلك وأعان عليه. فأحبه الناس. ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل عليه السلام يأتيه.

ومنهم الحادث الكذاب دا خرج في خلافة عبد الملك ابن مروان فقُتل،

قال وليس المراد بالحديث من أدعى النبوة مطلقا، فإنهم لا يحصرون كثرة، لكون غالبهم. تنشء دعوته عن جنون أو فقه في حالة نفسية اسمها الضلال. مسمى عند دكاترة الضلال،

طيب بيقول هنا قوله وأنا خاتم النبيين، قال الحسن الخاتم الذي خُتم به يعني أنه خاتم النبيين أخرهم

وإنما ينزل عيسى ابن مريم في آخره الزمان، حاكما بشريعة محمد. مصليا إلى قبلته، فهو كأحد أمته، بل هو أفضل هذه الأمه،
قال النبي صلى الله عليه وسلم " والذي نفسي بيده لينزلن فيكم ابن مريم حكما مقصطا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية" يعني يرفضها.

وقوله لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة. قال يزيد ابن هارون واحمد ابن حنبل ان لم يكونو اهل الحديث، فلا ادري من هم
قال ابن مبارك وعلي ابن المديني، واحمد ابن سنان، والبخاري وغيرهم، انهم اهل الحديث اهل الحديث إيه ديانة، وطريقة مشاهد الحديث،

قال النووي يرحمه الله عز وجل " " يجوز أن تكون الطائفة جماعه متعددة. من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب، وفقيه، ومحدث ومفسر، وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزاهد وعابد، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد. بل يجوز اجتماعهم في قُطْر واحد، ويجوز افتراقهم في أقطار الأرض، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد، وأن يكونوا في بعض دون بعض منه، ويجوز إخلاء الأرض من بعضهم أولا، فأولا، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد، فإذا انقرضوا جاء أمر الله، "

قاله الحافظ قال القرطبي وفيه دليل على أن الإجماع حجة. لأن الأمة إذا إجتمعت فقد دخلت فيهم الطائفة المنصورة، هما على الحق على طول،

قال المصنف رحمه الله وفيه الأية العظيمة أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، وفيه البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية،

قلت واحتج به الامام احمد على ان الاجتهاد لا ينقطع مادامت هذه الطائفه موجوده. بعد كده بيقول.

قول حتى يأتي امر الله الظاهر ان المراد بهما روي من قبض من بقي من المؤمنين بالريح الطيبة، ووقوع الآيات العظام، ثم لا يبقى الا شرار الناس. كما في حديث الايه الحاكم ان عبد الله ابن عمرو قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق، هما شر أهل الجاهلية، فقال عقبه ابن عامر لعبد الله أعلم ما تقول. وأما أنا فسمعت النبي يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك. قال عبداللة ويبعث الله ريحا ريحها المسك، ومسها مس الحرير، فلا تترك أحدا في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، فعليهم تقوم الساعة

وعلى هذا فالمراد بقوله في حديث عقبة وما أشبهه. حتى تأتيهم الساعة، يعني ساعتهم، هم يموتوا يعني. وهي أخت موتهم بحبوب الريح الطيبة، وقد أختلف في محل هذه الطائفة، فقال ابن بطال من شراح البخاري. إنها تكون في بيت المقدس،
قال معاذ هم بالشام. وفي كلام الطبري ما يدل على انه لا يجب ان تكون في الشام او في بيت المقدس دايما، بل تكون في موضع آخر في بعض الأزمنة. قلت ويشهد له الواقع، وحال أهل الشام وأهل بيت المقدس، فإنهم من أزمنة طويلة، لا يعرف فيهم من قام بهذا الأمر بعد شيخ الإسلام،

يقول اصحابه في القرن السابع واول الثامن، فانهم كانو في زمانهم على الحق، يدعون اليه ويناضلون عليه ويجاهدون فيه، وقد يجئ من امثالهم بعد بالشام من يقوم مقامهم بالدعوة الى الحق والتمسك بالسنة. والله على كل قدير.
ومما يؤيد هذا أن أهل الحق والسنة في زمن الأئمة الأربعة، وتوافر في ذلك الزمان وقبله وبعده، لم يكونوا في محل واحد. بل في غالب الأنصار في الشام، منهم الأئمة، وفي الحجاز، وفي مصر، وفي العراق واليمن، وكلهم على الحق يناضلون ويجاهدون أهل البدع، ولهم المصنفات، مؤلفات مؤلفات، يعني التي صارت أعلام لأهل السنة، وحجة على كل مبتدع، فعلى هذا، فهذه الطائفة قد تجتمع وقد تفترق، وقد تكون في الشام، وقد تكون في غيره،

فإن حديث أبي أمامة وقول معاذ لا يفيد حصرها بالشام، وإنما يفيد أنها تكون في الشام، وفي بعض الأزمان، لا في كلها، وكل جملة من هذا الحديث علم من أعلام النبوة، فإن كل ما أخبر

به النبي في هذا الحديث وقع كما أخبر.

قال ابن القيم البركة نوعان، بركة، هي فعلة أو لعلها فعله بركة، يعني بارك فعلها في الوزن الصرف. والفعل منها بركة، ويتعدى ذلك الفعل باركه بنفسه، باركناه حوله. وبأداة على بارك الله لكما وبارك عليكما، وبأداة فيه. بارك الله فيك. والمفعول منها مبارك، وهو ما جعل منها كذلك. فكان مباركا بجعله. تعالي. يبقى ده النوع الأول بركه هي فعله،

والنوع التاني بركة تضاف إليه سبحانه وتعالى، إضافة الرحمة والعزة، بس أنا أظن أنها برضه فعله بركة، هي فعله برضه أجود لأن قال هنا بركة تُضاف إليه إضافة الرحمة والعزة فهي صفة. والفعل منها تبارك، ولهذا لا يقال لغيره ذلك. ولا يصح إلا له تبارك وتعالى، فهو سبحانه وتعالى المتبارك، وعبده ورسوله المبارك، قال المسيح عليه السلام وجعلني مباركا أينما كنتم، فمن يُبارك الله فيه وعليه فهو المبارك، وأما صفة تبارك فمختصة به، كما أطلقه على نفسه تبارك الله رب العالمين. تبارك الذي بيده ملك،
أفلا تراها، كيف طردت في القرآن ،جارية عليه مختصة به، لا تطلق على غيره، وجاءت على بناء السعة والمبالغة كتعالي وتعاظم ونحوه، فجاء بناء تبارك على بناء تعالى الذي هو دال على كمال العلو ونهايته، فكذلك تبارك دال على كمال بركته وعظمته وسعتها، أو وعظمتها وسعتها، وهذا معنى قول من قال من السلف. تبارك تعاظم، وقال ابن عباس تبارك يعني جاء بكل بركة تمام، يبقى كده، انتهى كلام الشيخ العلامه عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله تعالى على هذا الباب من أبواب كتاب التوحيد، ونسأل الله عز وجل أن يتمه علينا في عافية من أمر ديننا ودنيانا. انتهى الكتاب، المجلد الأول من رحلتنا، ونسأل الله عز وجل التيسير والسداد والثبات إلى تمام الثاني، وجزاكم الله خيرا، والسلام عليكم ورحمة الله.

تم بحمد الله